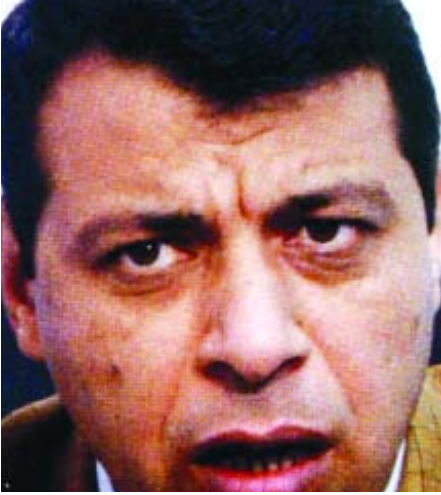


## شؤون فلسطينية



### التوتير الأمني في غزة؛

## من الفاعل ومن المستفيد وكيف نمنع الأزمة؟!

رأفت مروة

الاعتداء على كرامات الناس وأعراضهم. عدا عن الفساد المنتشر داخل الوزارات والمؤسسات وعمليات المتاجرة بقوت الناس والاستيلاء على المواد الأولية.

٢. عدم إجراء إصلاح في أجهزة السلطة الفلسطينية.

٣. ضعف حكومة أحمد قريع أبو علاء.

٤. استمرار الضغط الدولي (والأمريكي بالأخص) على ياسر عرفات لإجراء إصلاحات جذرية.

٥. مطلب وزير الاستخبارات المصرية عمر سليمان توحيد الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة.

٦. إصرار دول الاتحاد الأوروبي على السلطة لتوحيد الأجهزة الأمنية.

٧. إعلان مبعوث الأمين العام للأمم تيري رود لارسن اقتراب انهيار السلطة الفلسطينية.

### عوامل داخلية

لا شك أن هناك مجموعة من العوامل الداخلية ساهمت في إرباك الوضع الداخلي في حركة فتح والسلطة مما أدى لهذا التصادم، ويمكن هنا أن نشير إلى مجموعة من العوامل أبرزها:

- إجراء انتخابات داخلية لحركة فتح في قطاع غزة فاز في معظمها المحسوبون على خط محمد دحلان.
- رفض عرفات تسمية وزير أمن داخلي من الجهة المحسوبة على جماعة دحلان - أبو مازن.
- اتساع ظاهرة الفرز داخل حركة فتح في غزة إلى مجموعات ومحاور.
- تضرر مؤسسات السلطة من الحصار الإسرائيلي

معروفة بخطها السياسي وبعلاقتها مع الاحتلال وبالدمع الذي تحصل عليه من أطراف صهيونية وأمريكية متعددة. وهذه الفئة حاولت في السابق تكريس مشروعها لكن عقبات كثيرة ساهمت في محاصرتها وعزلها، فعادت هذه المجموعة إلى الخلف وبدأت تقوم بخطوات هنا وهناك مستخدمة سياسة الترغيب والترهيب، لكن يبدو أن صبرها بدأ بالنفاد بسبب ما يمكن وصفه بفشل أو بانحسار التطور السياسي الأخير الذي برز مع إعلان شارون خطته الأحادية للانفصال في قطاع غزة وبسبب العراقيل التي تواجهها المبادرة الأمنية المصرية. فمجرى الأحداث في الأشهر الأخيرة في قطاع غزة يظهر انكشاف خطة شارون بفضل الوعي الفلسطيني وانحسار المبادرة المصرية ونجاح المقاومة في التصدي للاحتلال وتجاوز الشعب الفلسطيني جرائم الاحتلال وأهمها جرائم اغتيال الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وتبدد المخاوف من اقتتال فلسطيني داخلي بسبب الموقف من المقاومة أو محاولات ضرب السلطة بالمقاومة، وسقوط مشاريع تخفيف فتح من حماس الآتية لاستلام السلطة وإدارة قطاع غزة بعد انسحاب الاحتلال. أمام كل هذه الاعتبارات لم يبق أمام دعاة مشروع التصادم إلا الخروج من الجحر إلى الشارع لتخريبه. والمؤسف أن هؤلاء وجدوا عوامل تساعد على إطلاق الفتنة ومن هذه العوامل:

١. استمرار حالة الفساد في السلطة الفلسطينية، أخذة شكل اختلاس الأموال وفرض الاتاوات وتوظيف المقربين وعدم محاسبة المسؤولين وكبار الموظفين، واستمرار

لا يختلف متابعان بدقة للأوضاع والتطورات الفلسطينية أن ما جرى في قطاع غزة من عمليات خطف وتوتر أمني هو عمل منظم ومخطط بدقة، وتقف وراءه جهة فلسطينية لها ارتباطات خارجية وحسابات خاصة وأجندة سياسية مكشوفة من الشعب الفلسطيني ومن قواه المقاومة.

ما حصل في غزة لم يكن ابن ساعته.. وما حصل في غزة ليس عملاً متفرداً أو خطوة طائشة قام بها بعض من لهم اعتراضات شخصية أو مطالب وظيفية. ما حصل في غزة هو عمل مخطط ومنظم رتب لبيل كتبه وأخرجه شخص له خبرة في أعمال القتل والتآمر وإحداث الهزات الأمنية والخروج على الأعراف الفلسطينية وإن حاول التستر وعدم الظهور.

والا فكيف يمكن الاعتقاد بأن اختطاف قائد الشرطة اللواء غازي الجبالي ومن ثم اختطاف الضابط خالد أبو العلا ومن ثم اختطاف مواطنين فرنسيين هو عمل منفرد؟ وكيف يمكن لأشخاص أن يضربوا الأمن في لحظة واحدة، أو أن يستهدفوا قادة الأمن ومراكزه في وقت واحد، من غير أن يكون لهم ارتباط داخلي وخارجي وتحركهم أصابع موتورة؟

### من المستفيد؟

في الجرائم الجنائية يبدأ التحقيق دائماً بالسؤال عن الجهة التي لها مصلحة في وقوع الجريمة. وإذا طرحنا هذا السؤال أمام ما جرى في غزة فإن الجواب ينحصر في فئة واحدة معروفة من قبل كل الفلسطينيين، وهذه الفئة